Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاحظ جونتان كولر Jonathan Culler عام (١٩٧٦) في مقالة عنوانها "التضمن والتناصية" الالتقاء ليس فقط مع منطق أوكسفورد Oxford ولكن أيضاً مع أعمال هارولد بلوم Harold Bloom القليلة الشهيرة في العالم الفرنسي (قلق التأثير، إلخ... The Anxiety of Influence, etc) فهل اكتسبت كلمة "التناص" بهجرتها حجوماً عالمية ؟

ليس كل ما سبق كافياً لعرض غنى فكرة "التناصية" بطريقة مناسبة ولتوقع مستقبلها. لقد جبنا تحديداً شبكة تناصية وتمثلنا الصيغة الشابية "إنّه يركض ويركض ابن مقراض /ابن مقراض المكان المسمى بوا ـ مدام Bois-madame/ لقد مرّ من هنا / وسيمر من هناك ... " .

ينبغي علينا أن نجد مُنظّمات تشرح تعدّدية المعنى في المصطلح وعوائق انتشاره وقدرته على الإغراء، وألاّ ننظر إلى المصطلح كما يسميه أحد السوسوريين ـ المزيفين "كدال خالص" يمتلكه اتفاقاً الليبيدو الواعي لأيّ كان من الباحثين، شرط أن نعطيه بعد ذلك أيّ معنىً كان. ولكي نختم بحثنا، هذه بعض الفرضيات حول هذه النقطة.

إنّ قبلنا أنّ التناص يختلف من باحث إلى آخر، انتشاراً وفهماً، (بتلازم مع المفهوم الذي يمتلكه هذا الباحث عن النص نفسه)، وأنّه (التناص) ينتمي عند بعضهم لشعرية توليدية وعند الأخرين إلى جمالية التلقي، وأنّه يتموضع عند بعضهم في مركز الفرضية الاجتماعية التاريخية، وعند الأخرين في تأويلية فرويدية أو شبه فرويدية، وأنّه يحتل عند بعضهم موقعاً بدهياً كل البداهة في أساس مفاهيم النظرية، في حين أنّها عند آخرين كثيرين مصطلح خارجي لا يلعب إلاّ دوراً عارضاً ـ إن قبلنا ذلك، فإننا نستطيع القول : إنّ الكلمة تستعصي على كلّ إجماع. ولكن هذا التنوع في التعريف لا يحرمها مع ذلك من الوظيفة. إذْ إنها أدّت وتؤدي في النقاش الأدبي والثقافي، دور كلمة السر التي استولى عليها كثيرون، ويبدو لي أنّها تُستَخدَم بالقدر نفسه في توجيه العقول نحو الفرضيات الجديدة لكي تمحو بعض